

النشاط الثقافي في العالم العربي

٢ . « خبيرة » في وزارة التربية !

شاعت مؤسسة الاونسكو ان تساعد لبنان في اختيار كتبه المدرسية ... ساعدت الآنسه « غرانجه » واوفدتها الى وزارة التربية اللبنانية لتكون خبيرة في شؤون الكتب ، يؤخذ رأيها عند اختيار كتب التدريس . ويظهر ان هذه الخبيرة الفرنسية قد تجاوزت حدود مهمتها ، فقد بلغتنا شكواى ممتدة ، كان آخرها في رسالة وردتنا بتوقيع « مطلع » يحدثنا فيها عن (تدخل) الخبيرة في شؤون وزارة التربية . ونحن لا يعنيننا ما كتبه « مطلع » عن ان هذه الخبيرة لا تحمل شهادة اختصاص ، وانها لم تخرج من مبرضى منها ورغبة ، فلا شأن لها بالماضي ، ولكننا لا نرضى ان ترندي زي الخبرة والاختصاص ، لتروج كتباً معينة في مدارس المعارف، وتشارك في تقرير الكتب المؤلفة باللغة العربية ، وتتولى عن ايسر سبيل ، توجيه الجيل الجديد ..

واقام هذه الاعمال التي لا تتلام مع الاستقلال ، ولا تتلاءم مع الخبرة العلمية ، والاختصاص التربوي ، وفهم اللغة العربية ، تناول موفدة الاونسكو راتباً مغرباً من ... الحكومة اللبنانية ...

ومن اعمال هذه «الخبيرة» انها اتفقت مع دار المعارف بيروت ونشرت كتاباً مدرسياً لتدريس اللغة الفرنسية بعنوان 1968 Eléments de la langue Française عرفنا من مؤلفيه شخصاً يهودياً اسمه Uhry وقد ظهر هذا الكتاب حاملاً على غلافه انه من وضع خبراء الاونسكو .

ومن المؤسف ان يكون هذا الكتاب قد راج رواجاً غريباً في مدارس لبنان ، كما قررت تدريسه كثير من المدارس السورية .

ولا يخالفنا ريب ، في ان الدكتور نجيب صدقه مدير وزارة التربية ، سيحقق في هذه الانباء ، وسيستخدم الوسائل اللازمة لانقاذنا ، وانقاذ ابنائنا الصغار من هذا الرق الفكري ، المستورد عن طريق الاونسكو !

٣ . النشر المترف

تألفت في بيروت حلقة باسم « اصداقاه الكتاب » تضم عدداً من غواة الكتب الثمينة وجامها ، وفرت اخراج بعض الكتب في حلة راتية وطباعة انيقة ، وورق غال ، وتصوير مترف .

وقد طبعت اول كتاب لها ، باللغة الفرنسية ، للاستاذ اميل ابو خير ، بعنوان « Jurdes » ، فكانت عدد نسخها كلها خساً وسبعين نسخة ، وزعت على الذين اكتبوا في هذا المشروع ، فبلغت ثمن النسخة خمسين ليرة لبنانية . وقد اهديت منها نسخة واحدة فقط ، قدمت الى رئيس الجمهورية اللبنانية . وتجري الآن الاتصالات بين اركان هذه الحلقة وبين غواة الكتب الثمينة النادرة في اوربوا واميركا لاجراء مبادلات فيما يقتني كل من غواة الغرب وغواة بيروت .

٤ . الطلاب ورفع مستوى التعليم

كشفت امتحانات البكالوريا في السنة العاشرة عن تدهور سحيق في مستوى المشتركين في الامتحانات ..

ولما كانت امتحانات البكالوريا صورة عن التعليم في لبنان فان معنى ذلك ان التعليم قد تدنى تدنياً امسى من الواجب تداركه ، وانقاذه من مستقبل مظلم . وبعد ان درست وزارة التربية هذه المشكلة مع مديري المدارس الثانوية ، استصدرت مرسوماً جمهورياً يمكن تاخيضه فيما يلي :

لبنان

١ . جوائز اهل القلم

لم يطرأ تعديل ذو خطر على عدد المتبارين في مباريات اهل القلم ، إلا ما كان في مباراة الرواية ، اذ تقدم الاستاذ مارون عبود بكتابه « الامير الاحمر » ، وتقدم الدكتور سهيل ادريس بكتابه « الحى اللاتيني » وتقدم الاستاذ يوسف يونس بروايته « مسجحة الراهب » ففاز عدد المشتركين في هذه المباراة من اثنين الى خمسة .

اما سائر المباريات فقد ظل عدد المشتركين فيها ، كما ذكرنا في العدد الماضي من الآداب .

وقد صحت ما توقعنا ، اذ استبعدت جمعية اهل القلم جميع المؤلفات التي توفي مؤلفوها ، كما استبعدت الكتب الموضوعية بلغات غير عربية .

والى ان يتاح « للآداب » ان تدرس الكتب المتبارية ، ويبيدي نقادها آراءهم في كل منها ، يكتفي محرر هذا الباب بنقل ما يتردد في الاوساط الفكرية من اصداق وآراء ، حول هذه المباريات . فن الراجح فوز الاستاذ سعيد تقي الدين بمسرحيته « المنبوذ » ، وفوز شقيقه الاستاذ مبر تقي الدين بدراسته « ولادة استقلال » لما بين « المنبوذ » وبين سائر المسرحيات من بون شاسع ، ولخلو الميدان من دراسة مشتركة في المباراة ، غير كتاب « ولادة استقلال » المدرس دراسة شاملة ، والذي نال فيه مؤلفه درجة الماجستير في التاريخ من جامعة بيروت الاميركية .

ومن المنزعج حبس جائزة الشعر هذا العام . وسيكون الميدان الحقيقي للمفاضلة النقدية ، في مسابقتي « سيرة لبناني » و « الرواية » ، اذ ستختلف الآراء وتناقض لامتناهات كل كتاب ميزات لا يتصف بها سواه ، من ناحية ، ولإختلاف مقاييس المحكمين واهوائهم من ناحية ثانية .

على انا نرجح ان الاستاذ مارون عبود سيفوز احيراً بجائزة سيرة لبناني في كتابه « امين الريحاني » .

اما الرواية ... فلن نتحدث عنها هنا ، فأكثر المشتركين فيها وابرزهم اصداق ، وهم متهقون على ان يخوضوا مباراتها بروح رياضية ، بل بروح ادبية ، واسعة الافق ، رحبة الصدر .

على ان لنا رأياً نجب ان نواجه به جمعية اهل القلم ، حول لجان التحكيم واعمالها . فن المعروف ان هذه المباريات عامة ، وأن اموالها من صندوق الدولة ، ولذئذ ، فان من حق كل اديب ، بل كل لبناني ، ان يلم بمناقشة اللجان للكتب المتبارية ، وأن يعرف لماذا فاز هذا الكتاب ، ولماذا اخفق الآخر .. ومن اجل ذلك ينبغي لجمعية اهل القلم ان تعلن اسماء المحكمين ، وتجعل اعمال الحكيم ظاهرة واضحة لا خفاء فيها ولا اسرار حولها .. وأن تطالب الى كل عضو ان يكتب رأيه معللاً ، ليتحمل تبعه ما يرى وما يحكم ، ام النقد وامام الرأي العام المثقف ، فلننا هنا في تصويت سري ، يؤخذ همساً ووشوشة ، ولكننا ازاء « تكريس » لكتاب وشعراء وقصصين ودارسين يمثلون شخصية لبنان الفكرية في عام ١٩٥٣ .

النشاط التثايفي في العالم العربي

١٠ - كل من نال أقل من ٥ على ٢٠ ، في مادة من المواد الخطية ، بعيد الامتحان في المادة نفسها في الدورة اللاحقة ، على ان ينال فيها علامة ٧ على عشرين على الاقل اذا كانت المادة مسابقة عربية ، او ٥ على ٢٠ في سائر المواد ، والا اعتبر راسباً في الامتحان كله .

ومضى على نشر هذا المرسوم شهر ونصف دون ان يحرك احد ساكناً ، وفجأة ، افاق الطلاب على الصعوبات التي تعترضهم في الامتحانات القادمة ، فتنادوا للاضراب والتظاهر ...

والواقع ان محاولة وزارة التربية محاوله جديرة بالتشجيع والتأييد لانقاذ طلابنا من الجهل والغباء والاهمال ، غير ان تطبيق هذا المرسوم يجب ان يكون تدريجياً ، فما ذنب هذا الطالب الذي اجتاز السنوات الثانوية على برنامج ضعيف ، حتى تفاجئه الوزارة بعقبة يصعب عليه اجتيازها في السنة الخامسة ...

على الوزارة ان تدعم المنهاج منذ المراحل الاولى، وأن تقدم للمدارس الخاصة اساتذة متخصصين، حتى ينهضوا بهذا المنهاج... وعلى ذكر الاساتذة نلفت نظر وزارة التربية الى انها اهملت في مرسومها مشكلة مستوى المدرسين، فقد انهار مستوى المدرسين، أكثر مما انهار مستوى الطلاب... ولو وضعت الوزارة يدها على اختيار المدرسين كما حاولت ان تضع يدها على اختيار الطلاب، لأصابت موطن الداء ...

« بهي »

١ - تنظم وزارة التربية اجتماعات دورية لمديري المعاهد الثانوية للتداول .

٢ - تنظم الوزارة اجتماعات دورية لاساتذة كل مادة ، لدراسة وسائل تحسين اساليب التعليم .

٣ - تؤلف الوزارة لجاناً من الخبراء لدراسة الكتب والبرامج .

٤ - اقامة دورة تمهيدية لامتحانات القسم الاول من البكالوريا ، يتقدم اليها التلامذة الاحرار ، وتلامذة المعاهد التي لم تتجاوز نسبة نجاح مرشحها عشرة في المئة في دورة حزيران السابقة ، ولا يحق للراسبين في هذه الدورة التمهيدية ان يتقدموا للامتحان في الدورات الرسمية .

٥ - للوزارة حق الاشراف على امتحانات الصف الثاني في المعاهد الثانوية ومراقبة نقل الطلاب الى الصف الاول .

٦ - يقضى عن امتحان البكالوريا كل مرشح سبق له ان رسب في اربع دورات .

٧ - للوزارة ان تمنع المعاهد التي لم ينجح احد من مرشحها في دوري حزيران وتشرين من قبول تلامذة جدد في الصف الثاني .

٨ - للوزارة ان تفتش المعاهد الثانوية ، الالهية والاجنبية . ويحق للوزير ان يكرم كل معهد يبرق التفنن او يرفضه ، ممن تقديم مرشحين لامتحانات البكالوريا .

٩ - يعتبر راسباً في الامتحان الخطي كل مرشح ينال صفراً في احدى المسابقات ، مهما بلغ مجموع علاماته في المسابقات الاخرى .

استثات ادبية

بشطة قلم-ازرف ، غير فني !
• يسافر الاستاذ صلاح لبكي في هذا الشهر الى القاهرة لاقفاء عدد من المحاضرات في معهد الدراسات

العربية العالية ، التابع لجامعة الدول العربية. وسيكون موضوعه « الشعر العربي الحديث في لبنان » .

• انبثقت عن مجلة الحكمة جمعية ادبية باسم « حلقة الثلاثاء » اتخذت مقرها في صالون السيدة عقيلة الدكتور كمال الحاج ، وتنوي الحلقة ان تنشر كيباً وتلقي محاضرات ، وتعتبر مجلة الحكمة منبراً لها .

• تقدم الاب غريغوريوس سايم الى جمعية اهل القلم بكتابه « مقام الفكر » طالباً الاشتراك في مباراة الدراسات . فلما لفت رئيس الجمعية نظره الى انه تأخر يومين عن اذنها. واعد قبول المنبارين (تقدم في ٢ شباط) اصر على ان تعرض المسألة على لجان التحكيم ! ...

• تبرع شقيق فقيده الادب يوسف اسكندر نصر بجائزة سنوية قدرها الف ليرة لبنانية ، تتولى ترزيمها جمعية اهل القلم في مباراة ادبية ، على الفائزين .

• اعان الاستاذ منير تقي الدين انه سيتنازل عن قسم كبير من قيمة جائزة الدراسات ، اذا نالها ، ويقدمه الى الاول في مادة الادب العربي بين المتقدمين لشهادة البكالوريا ، هذا العام .

• تنوي مجلة الآداب ان تقيم مباراة جديدة بين رسامي العالم العربي ، في موضوعات ستعلن عنها في عدد قادم . كما أنها تعتمزم إصدار اعداد متميزة خاصة تتناول موضوعات مختلفة ، في شؤون حياتنا الفكرية .

• قررت وزارة التربية اللبنانية الاشراف على سير جمعية اهل القلم ، والندوة اللبنانية ، وطرف انفاق اموالها . وعهدت الى الدكتور كمال

الحاج ، رئيس مصاحبة الشؤون الثقافية بالقيام بهذه المهمة .

وقد اباحت وزارة التربية لنفسها هذا الحق لأنها تقدم في كل عام أربعين الف ليرة لبنانية الى جمعية اهل القلم ، وعشرة آلاف ليرة الى الندوة اللبنانية .

• قررت مجلة « الثقافة الوطنية » ان تصدر في حلة جديدة وواعد جديد ، فيصغر قياسها ، ويزيد عدد صفحاتها ، وستصدر مرة واحدة في الشهر .

ومن المبظر ان تبذل في احراها جهود مضاعفة ، لتواصل اداء رسالتها التي نهضت بها منذ عدها الاول ، تدعمها نخبة طلبة من الافلام .

• فقدت العربية ، في الشهر الماضي ، الاستاذ وديع الستاني ، ناقل الملحمة الهندية «المهراثة» الى العربية ، كما فقدت الاستاذ امين ناصر الدين ، مؤلف دفاثق العربية .

• كان في نية وزارة التربية الوطنية ان تخصص جانباً من نشاطها لرعاية الفنون وتشجيعها ، فوضعت مشروعاً ينص على اقامة المعارض الفنية ، وإنشاء المتاحف ، واستقدام الفرق الموسيقية العالمية ، وتعزيز المسرح ... الخ ... وادخلت هذا المشروع الضخم في صاب ميزانية ١٩٥٤ .

وسار المشروع سيره الهل ، الى ان بلغ وزارة المالية ، وهناك ألقى

النشاط التثقيفي في العالم العربي

بالفرد عندما يكتشف ذاته فجأة، ولا يستطيع ان يلائم بينها وبين الآخرين، فاشخاص ابسن جيماً تبدو لهم ذاتهم في اشراقة رائثة، وعندئذ تبدأ مأساتهم، ماذا يفعلون؟ ... الى ابن يمضون ...؟ وتأكل نفوسهم الحيرة وينحدرون الى خضم المأساة ...

هذه المشكلة لم تمد ذات بال لدى المثقفين الغربيين ، ولكنها على جانب من الاهمية في حياتنا الفكرية ؛ وكما كان يجدر بالنقاد عندما شاهدوا اشخاص ابسن واشباحه يخبطون على المسرح مرتين خلال عام واحد ، ان يتناولوا آراء الكاتب العظيم على نحو اكثر عمقا ودقة من عبارات التشجيع والجمالة التي نشرها تمايقاً على تمثيل « بيت دمية » و « الاشباح » .

حول « فن الحرامية » !

منذ اكثر من شهرين والصحف المصرية تنقل جسداً اثاره الاستاذ محمد التابعي حول الامانة الفنية في بضاري السينما والموسيقى ، وقد بدأ التابعي هذا الجدل بمقال نشرته مجلة « اخبار اليوم » عن سرقة الموضوعات في السينما أشار فيه إلى قصص سينمي عالمي اخذه السينميون المصريون دون الاشارة الى ذلك عند عرض هذا القصص باللغة العربية ، وتناول بالذات فيلماً لفريد الاطرش هو « لحن الخلود » اخراج بركات ، وذكر انه مأخوذ بنصه عن فيلم امريكى شهير هو « الحورية الوفية The Constant Nymph » وهو فيلم ظهر سنة ١٩٤٥ بطولة شارل بوايه وجوان فونتين واخراج ادموند جولدنج .

على ان هذا الجدل لم يلبث ان تطور فتناول الموسيقى وفن الاخراج السينمي ، وانهاك الرسائل على التابعي تسجل التشابه الواضح بين جعل موسيقية لمعد الوهاب وفريد الاطرش وجعل اخرى مما زحرت به الموسيقى العالمية ، ولقطات سينمائية لبركات وشاهين تماثل لقطات اخرى من افلام عالمية مميعة ... واعتذر الموسيقيون والسينميون بانهم إذ يعترفون بهذا التشابه بين انتاجهم والانتاج العالمي ، إلا ان هذا لا يعدو ما يعرف بالاقتباس .. فما كان من التابعي الا ان احل كلمة اقتباس مكان كلمة سرقة فيما ينشر في « اخبار اليوم » وآخر ساعة « من مقالات وانباء حول هذا الموضوع وغيره .. واصبغنا نقرأ اخبار السرقات اليومية العادية على هذا النحو .. » .. وغادر اللص المنزل بعد ان اقتبس ما خف وزنه وغلامه .. « .. أو « ان لصاً ضيقت وهو يحاول اقتباس محفظة احد المارة ... »

ولعل اطراف شاركة في هذا الجدل ذلك المقال الممتع الذي نشره الاستاذ بريم التونسي في مجلة « الجبل الجديد » عن شخصية خيالية دعاها بالمعلم عبده .. ألفت عصابة لسرقة الاغانى واستغلها .. وعرف القراء ان المعلم عبده هذا هو الاستاذ محمد عبد الوهاب ..

إلا ان هذا النقاش بدا اخيراً كأنه لا نهاية له .. وان الناس لن يخلصوا منه الى رأي فيم تلخص فيه الاتهامات وحجج الدفاع التي ملأت اذهانهم .. الى أن نشر التابعي مقالاً في « اخبار اليوم » لم تكن له صلة مباشرة بمجلته على الاقتباس واهداد الامانة الفنية ، وعرض فيه الى النظم والعمليات التي تنفذها ادارة الرقابة السينمائية في مصر عند موافقتها على ما يقدم اليها من قصص سينمي .. وختم التابعي مقاله متجعلاً المذم - بشكل غير مباشر - الذين يقتبسون قصصهم عن الافلام الاجنبية ، لانه يرى ان الرقابة السينمائية بوضعها الراهن لا تتيح للقصص السينمي ان يعبر عما يحول في نفسه من موضوعات مصرية صادقة

مصدر

لمراسل « الآداب » الخاص اكرم الميداني

الموسم المسرحي

المرّة الثانية يظهر « ابسن » على المسرح المصري هذا العام ، فقد بدأ الموسم المسرحي بادرة الكاتب العظيم « بيت دمية » التي قدمتها فرقة المسرح الحر على مسرح الاوبرا ، ثم قدمت الفرقة المصرية الحديثة - او اذا شئنا الدقة فريق الشباب منها - مسرحية « الاشباح » على المسرح نفسه ، وذلك قبيل انتهاء موسم التمثيل العربي على هذا المسرح التاريخي .

وظهور أبسن على المسرح في مصر ، وخلال موسم واحد ، امر يسترعي الانتباه حقاً ، ولعل اغلب المثقفين في العالم العربي ، والمتمتمين بتطور الحركة المسرحية في مصر يدركون ما ينطوي عليه هذا الامر من الأهمية ، بالنسبة للنمو الذهني لدى رائد المسرح في مصر ، وبالنسبة لتطور مستوى العاملين في الحقل المسرحي من مديريين ومخرجين وممثلين . ذلك ان الحكمة المسرحية والحداثة الذي يستولي على افئدة السذج والعامه ، ومحاولة محاكاة الحقيقة على نحو غير واقعي ، والاثارة الحسية التي لا تبغ الذهن او القلب بحال ما .. كل هذا ، كان وما زال حتى اليوم ، سمة غالبة على انتاج المسرح في مصر ، وأقصد بانتاج المسرح ما قبله وتبناه المديرون والمخرجون من مسرحيات وأساليب في الاخراج ، ووسائل في الاداء التمثيلي . وبديهي انتنا نستني من ذلك الجهود المخلصة التي يبذلها مسرحيون مصريون للخروج بالمسرح المحلي من الوهدة التي تردى فيها ، وأظني لا أعدو الحق اذا ذكرت في طليعتهم رجل المسرح الكبير توفيق الحكيم .

على ان شأن المسرح المصري هذا ، وما يحيط به من الآراء والتأملات ، لا تكفيه اشارة عابرة كهذه ، بل هو يحتاج الى البحث والدرس ، لما يليق به من ظل خطير على تأخر النهضة الفنية في مصر ، ومن ثم في العالم العربي كله . نعود الى ابسن ومسرحيته ، فملى الرغم من ان المسرحيات الابسنية لم تمد جديدة في المسرح الغربي ، وان كان القاد هناك ما يزالون يبقون على قيمتها الفنية ويشيدون بدورها التاريخي في تأثر الفن بمجالات المجتمع ومشاكله القائمة ، غير انها - اي المسرحيات - تمد بالنسبة للبيئة المصرية خاصة والشرقية عامة ، اعمالاً فنية تتفق ومشكلات الساعة الى حد كبير .

والرأي السائد حول « بيت دمية » انها تصور المرأة في صراعها مع الرجل كي تخرج من البيت حيث هي دمية مشلولة ، الى المجتمع ككائن مفيد يستطيع ان يسهم برأيه وسميه في البناء والتقدم ، وهذا ما كان عليه موقف المرأة العربية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، وما هو عليه موقف المرأة الشرقية في الفترة الحالية من القرن العشرين .

ذلك هو الرأي التقليدي الذي يعرف به النقاد مسرحية « بيت دمية » بل ويعكسونه ايضاً على مسرحية « الاشباح » لانها - في رأيهم - تمثل ذلك الملل القاتل الذي يصيب الحياة الزوجية نتيجة لروح العزلة والانفراد التي يحرص الزوجان على ان تظل حياتهم المشتركة متشعبة بها .

بيد ان صحة هذا الرأي لا تعني انه احاط بالمشكلة الرئيسية التي حاول ابسن ايضاحها ومعالجتها في معظم مسرحياته ، وهي تلك الحسيرة التي تستبد

النشاط الثماني في العالم العربي

مات عن مكانة في الشعر ، مرهونة ، وعن مجموعة منه ، اسلمها النار ، قبل ان يسلمه الداء لهوت بأيام ، وهكذا ، ذهب شعره (مع الريح) (١) حقيقة ، لا مجازاً .

حياته - شعره - مأساته - كلها ، تجتمع في قوله ، من قصيدة :
انا يا صديقة مرهق حتى العياء فكيف انت ؟
وحدي أمام الموت... لا أحد سوى قلمي وصيتي .

نصوح فاخوري وصفي قونقلي

العكرات

ازمة الشعر المعاصر

كتب الاستاذ صفاء الحيدري في « الرسالة الجديدة » (العدد الرابع) مقالاً عن « ازمة الشعر المعاصر » اشار فيه الى الخطأ الذي يقع فيه بعضهم اذ يقارنون الشعر العربي الحديث بتراث الاسلاف الضخم ، فهم لا يهتمون بالتطور في البيئة والثقافة والتقاليد ، ولا بتأثير المجتمع على الشاعر . تم تحدث الكاتب عما يمانيه الشاعر اليوم من « ألم وحرج ازاء الصعوبات التي تضعها المطابع امامه ، وقلة الناشرين وشحهم وحل القراء وتأخرهم » مما يوقعه في ازمة نفسية ... « واذا كان الشاعر الحديث لا يزال يتلصقاً في سيره ، فليس ذلك لقصور في قابليته الذهنية واستعداده النفسي والفطري وانما لا يصعبه المجتمع المتأخر عادة امامه من عقبات ومصاعب ، منشؤها ذلك التباين الروحي والعقلي بين الشاعر وبين مجتمع يقصر عن بلوغ الطفرات الفكرية التي يسبقها اليه الشاعر ، او بالأصح ، الى الذهنية الكلاسيكية التي تخشى ان تفقد نباتها واستقرارها من جراء محاولات الشاعر التجديدية وانقلاباته الفكرية » . وهذه كلها عقبات لم يكن يواجهها الشاعر القديم .

ذلك هو مضمون مقال الاستاذ صفاء حيدري ، ولا شك ان رأيه قابل للنقاش والجدل .

معركة الجواهري

لا تزال معركة الجواهري دائرة الرحي في الزميلة البغدادية « الرسالة الجديدة » بن خصوم الشاعر العراقي الكبير وانصاره ؛ وقد دخلت الميدان اقلام جديدة معارضة او مؤيدة .

وقد كتب الاستاذ عبد المجيد لطفي في العدد الرابع من الزميلة مقالاً ذهب فيه الى ان الجواهري « كيان ضخم وطود شامخ في الأدب العربي في كل عصوره . وبعقادي انه سيأتي يوم تؤرخ فيه مرحلة مهمة من الأدب العربي بتاريخ الجواهري ، وتسمى تلك المرحلة مرحلة الجواهري في الأدب كما يؤرخ عهد الابداع في الشعر الاوروبي بعهد الشاعر العظيم طاغور » . ويضيف الكاتب ان الجواهري « يشع كوكباً عالياً وينفث الروائع والبيئات في كل قصيدة يقولها ، بل هو يزداد شاعرية كلما تقدمت به الاعوام وان ذهنه الولود لموضع غرابة للدارسين المتضلعين .. »

(١) الاسم الذي اختاره لشعره ، وفي النية جمع ما نشر منه ، وطبعه في مجموعة صغيرة تحمل اسم (مع الريح) .

تصلح للسينا ..

وظهرت للناس قولة شكسبير الشهيرة .. « هذه هي المسألة .. »
اجل تلك هي المسألة !! ولا شك انه ينبغي ان نذكر ان اول من نبه اليها كان الدكتور طه حسين في مقال كتبه رداً على توفيق الحكيم جاء فيه :
« ... والأمر الثاني الذي اطلبه الى الدولة هو ان تفضل فتبيح لادبائنا ومنهم توفيق نفسه هذه الحرية التي لا بد منها لكل اديب يستطيع الانتاج والاجادة فيه ، هذه الحرية التي تمكنهم من ان يطرقوا موضوعات لا يستطيعون ان يطرقوها ويمتنوا آراء لا يستطيعون ان يمتنوها .. ويقولوا كلاماً لا يستطيعون ان يقولوه .. فإذا تفضلت علينا الدولة بما نريد من الحرية والثقافة .. فأنا زعيم بوجود التمثيل عندنا بل بوجود فنون الادب كلها .. بل بوجود الفنون الجميلة كلها عندنا على اتم وجه وأحسنه وأرقاه ... » (١)

سوريا

المرحوم عبد السلام عيون السود

ولد في حمص ، عام ١٩٢٢ من أسرة محافظة ، متدينة ؛ وما اطل على الشباب ، حتى تلقفته مشكاة « الخبز اليومي » ، فاذا به يدور مع الريح ، من عامل في الطيران (رباق) ، حيث اسلمه الارهاق وسوء التغذية ، لأول ناب من الداء ، الى عامل في المساحة ، يعيش الحرمان والتشرد ، في الريف السوري ، حيث تفتحت مواهبه الشعرية ، بساطة الحياة ، وغنى الطبيعة ؛ الى موظف في المالية ، وفيها استقر ، وتزوج ، وانجب اطفاله الثلاثة ، ومات ١٥/١/٩٥٤ .



لم يكن من حزب ، ولم يعمل لحزب ، بل عاش للخبز اليومي ، يكسح في سبيله ، وللشعر ، بجاهه وبغنيته ، وللنثر ، برسله لوناً من الشعر ، انيقاً نقياً ؛ ونثر الشاعر ، ابدأ ، شعر ، او كالشعر .

كانت حياته ، وكان شعره ، مأساة عنيفة ، من الاحساس بالموت ، والاستسلام للداء ، وللقدر . كان يدرك مصيره ،

ويعيش الموت - ان صح التعبير - صامتاً ، على فلسفة من رضى المؤمنين ، واستسلام اليائس .

كانت خطى المأساة ، تنتحب على كل سطر من شعره ، وكل لفظة من نثره . والغرابية ، كل الغرابية ، ان هذه المأساة ، لم تثر يوماً ولم تعربد ، بل طأطأت للصرير ، طأطأة الشراع اسلم للموج ؛ دغدغه الموج ولواه ، ثم احتضنه وقبله وطواه .

(١) اقرأ مقال توفيق الحكيم المشار اليه في كتاب تحت المصباح الاخضر - القاهرة ١٩٤١ ومقال طه حسين رداً عليه في كتاب فصول في الأدب والنقد - القاهرة ١٩٤٥ .

النشاط الثماني في العالم العربي

هذا وقد وردت «الآداب» كلمة من الاديب محسن جبال الدين (باناس) يدلي فيها برأيه في الموضوع ، فبرد سبب قيام هذه المناظرة الى ان الجمهور الذي يجب الجواهري كقائد فكري وزعيم ادبي هو الذي يحرك نفوس الكتاب والأدباء ليهزوا في نفس الشاعر الثورة من اجل ان يواصل رسالته التي حملها منذ ربع قرن . ويقول الكاتب ان الأديب يفقد منزلته « حين يتخلى عن اداء الرسالة الانسانية الوطنية التوجيهية التي حملها في صالح امته ، أو اذا انحرف تمعداً وطعماً في غايه زائلة ، او باع نفسه الكريمة في سوق المساومات والغايات » ولا يرى الكاتب في الشاعر العراقي الكبير مثل هذا ويقول : « اننا نترقب عودة الجواهري الى منبره الشعبي كي لا يحرم الوطن وابناؤه من روائع انكاره ولهب قصائده . »

صحف جديدة

صدرت في بغداد « المجلة الجامعية » ، يحررها طلاب كلية الآداب والعلوم . السنة الاولى (١٥ كانون الثاني ١٩٥٤) وقد صدر عددها الاول بحكمة بايعة للاستاذ ساطع الحصري : « قالوا لماذا خسرتم فلسطين وانتم سبع دول ... واجيب بآتنا خسرناها لأننا سبع دول . »

وصدرت في بغداد ايضاً جريدة يومية سياسية هي « العمل » لصاحبها ومديرها المسؤول الاستاذ عدنان الراوي المحامي ويبدو من خلال اعدادها الاولى انها جريدة نضالية تنجها اتجاهاً اشتراكياً عربياً قومياً .

مؤلفات جديدة

- « الحان » ديوان شعر للاستاذ يوسف عز الدين
- « مقدمة في العراق المعاصر » للدكتور زكي صالح
- « الدولة والتعليم » - الجزء الثاني ، للاستاذ حسن الدجيلي .
- « ابو علي بن سينا » بقلم رحيم الصفوي استاذ الأدب الفارسي في جامعة طهران ، ترجمة السيد علي البصري .
- « رسالة بداية الهداية » للغزالي، وهي من سلسلة كتب الحجية للغزالي ، ونشر الحاج فؤاد السمرائي .
- « عبد الباقي العمري : سياحة فكرية في ديوانه الترياق الفاروقي » للاستاذ محمود الملاح ، دار منشورات البصري .
- « ابشع جريمة في التاريخ » قصة طويلة بقلم حسان الكاشي، مطبعة اسعد .
- « صور بريشة حسام الدين نامق » اقصيص بقلم حسام الدين نامق ، الجزء الاول (سلسلة القلم الجديد) ، المطبعة العربية ، بغداد .

المغرب العربي

حول الحركة الفكرية في تونس

لمراسل « الآداب » الحاض

كان الحقل الفكري في تونس منذ خمسة عشر عاماً تقريباً خصباً لا يعرف الجذب : فالنوادى الادبية زاخرة برجال الفكر ، والمجلات متعددة وطافعة بكل طريف من نتاج الاقلام المنحركة . وكانت المجلات الادبية كثيرة منها « المباحث » و « الافكار » و « الجامعة » و « البدر » و « العالم العربي » التي كان ينشرها الشاعر الخلد ابو القاسم الشابي قصائده البواكر ، تلك القصائد التي احتلت مكانتها في طليعة شعر المحدثين ، ووجدت من الكثيرين تقديراً لما انطوت عليه من الابداع والنبوغ والالهام . وهذا كله بصرف النظر عن الصحف اليومية والاسبوعية التي كان اهتمامها بالحركة الادبية عظيماً متزايداً ومنذ ذلك الحين اخذت ظلال هذا النشاط في التقلص والانكماش يوماً بعد يوم ، زد على ذلك ما احدثته الحرب من قلسق في النفوس ، وتشريد في

كيات المجتمع . وبالرغم من هذا كله كانت مجلة « الثريا » تعمل يجد متواصل في سبيل رفع المستوى الفكري ، وتنشيط الاقلام ، وتفذية المواهب ، ثم توقفت عن الصدور خلال الحرب . ولم تبق سوى صفحات ضيقة تخصصها الصحافة اليومية الاسبوعية « كالتنهض » و « الزهرة » للإدب والشعر لترتفع عن قراشها اثناء تلك المحن التي بلوها .

ومنذ تلك الايام المظلمة ، الى الآن لم نعد نرى من يهتم بالفكر من الادباء الشباب فقد ظلوا يغطون في نومهم لا يحركون ساكناً ، غير ان فئة قليلة من ادباء الشباب اظهرت بوادر طيبة ومحاولات ناجحة لخلق قيم ادبية جديدة تتمشى وروح العصر .

وعمل بعض من الادباء الناشئين على تأليف رابطة ادبية تدعو الى ادب تريده الحياة ودعواها باسم « رابطة القلم الجديد » ، اصدرت بياناً نشرته في اكثر الصحف المغربية ، ضمنته نهجها وسلوكها وهدمها .

عدد خاص عن فرحات حشاد

اصدرت الزميلة التونسية (الندوة) في الشهر الماضي عددها الثاني عشر من سنتها الاولى، وقد كرسته للحديث عن الزعيم النقابي المرحوم فرحات حشاد. وقد شارك في تحرير العدد الاساتذة المبرزون : محمود المسعدي ، عبد الله



فرحات حشاد - بريشة صافية فرحات - عن الزميلة التونسية « الندوة »

فرحات ، مصطفى الفيلالي ، سالم الشفي ، الشاذلي القاوي ، الهادي المبيدي ، حاتم المكوي وصافية فرحات بريشتيهما .

وقد امتتح العدد بمقال : (شخصية فرحات حشاد) ونظنه للاستاذ محمود المسعدي ، ومما جاء فيه : « ... فقد عرف الضيق والفاقة ، وهو الصائد الشاب يجهد مع والده بشباكه وخيوط صيده، فاذا هو لا يقف عند منزلته ولا يرضى بها، ولا يرى فيها حكماً من القضاء لا مرد له. بل ينظر اليها نظرة واضحة وصنية ، على انها منزله من منازل الانبياء وشأن من شؤونه ، قابل للتغيير ومظنة للتجاوز . فلا يلبث ان يتخلص منها طالباً لما هو احسن ... »